السلام والخير

نشرة كاثوليكية مجانية لخير الشعب الروحي

السنة الخامسة
العدد ١٠

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس
ص. ب ١٨٦
طبعت بإذن السلطة الكنائسية والرؤساء

١ تشرين الاول
سنة ١٩٤٥

طبالون زمارون

ان الدعوة اليوم الى الدين والايمان ثقيلة على الآذان عديمة الفائدة لان الرغبة في تقوية روح الايمان وتعزيز الدين اضحت ميتة عند اكثر المسيحيين. فلا يبهرهم الاّ عنوان ضخم ولا يجذبهم الا المتكلم باسْم الحق والوطن، والحرية والاستقلال، والحضارة والتمدن، والعلم والعصر، وكلها مقدّسات فقدت معانيها الاصلية لان المتطفلين طغوا عليها.

بالدين يحمي الناس اوطانهم ويدافعون عن حرّياتهم واستقلالهم، ويدعمون حضارتهم وتمدنهم ويرتقون بعلمهم ويسعدون عصرهم؛ لان الدين يردعهم عن خيانة هذه المقدسات وامتهانها والتطفل عليها تطفلاً أثيماً يؤدي الى الهلاك.

هذه هي الحقيقة الوحيدة الراهنة التي اعترف بها الانسان منذ خلقه ولا يزال يعتقد بها اعتقاداً ثابتاً. وقد شهد كليمنصو بذلك عندما تحقق صعوبة الوصول الى اتفاق دولي يضمن السلام العالمي اذ قال: «لو كانت الشعوب الاوروبية المسيحية تدين بالانجيل لكنا في غنى عن التعب المرهق في وضع شروط السلام ولارتاح العالم من ويلات الحرب.»

ومن الناس من دأبه التحامل على الدين عمداً لاجل اغراضه الشيطانية، ذلك مبدأ الجمعيات السرّية اللادينية وانصار المبادىء الفوضوية الذين يبذلون كل غالٍ ورخيص في القضاء على الدين، لكنهم لم يجنوا ولن يجنوا من اتعابهم إلاّ الفشل الذريع. اضرب صفحاً عن ذكر اعمال هذه الجمعيات ودسائس الاشرار في المجتمع، واتعرّض لزمرة المسيحيين الطبالين والزمارين — وما اكثرهم — الذين يساعدون الشر بعدم تروبهم وتفكيرهم في الامور، ولا يبرر سلوكهم الدعوى «بحسن النية».

فثمرة (١) من الطبّالين والزمّارين هو من طراز البريدوم Prudhomme الفرنسي الذي تراه يسير في الشارع دافعاً الناس بمنكبيه ، يحشي جيابه بالمجلاّت والجرائد ويزين صدره بالاقلام ، يدّعي انه اديب واستاذ كبير ، وعندما يتصدر المجالس يقحم في المواضيع العلمية والسياسية والدينية كانه فريد عصره ، ينتقد الكتب المقدسة ويعلق على اقوال السيد المسيح ويقيس الروحيات بمقاييسه المختلة ، احكامه معروفة ارآؤه متكرّرة اذ يقول : انا لا اوافق على هذه العوائد السخيفة ... انا اقول اننا على ضلال مبين من معتقاداتنا ، فهي خزعبلات وترهات لا يقرّها العلم الصحيح ... انا طالعت الكتب وتصفحت المجلدات الضخمة ... انا زرت الدنيا القديمة والجديدة واختبرت الناس ... انا اولاً ... وأنا ثانياً ... ثم انا واخيراً انا ... .

ولا تعجبنّ اذا فاجأك بقوله انه اخترع القنبلة الذرّية او على الاقل انه كان يعلم بوجودها من عدة سنوات مضت . وترى الجهلة يصغون اليه مشدوهين بكلامه معجبين بارائه ، مسلمين بمبادئه ، ثم يخرجون ليقلدوا هذا الطبّال والزمّار !!!

وثمرة (٢) من طراز « جعيدي القوم » يرضى بالبطلان فيما يتعلق بالدين رغبة في الشهرة ، لانه يتحقق انه يعيش في عالم العميان حيث الاعور سيدٌ بل ملك .

وثمرة (٣) من طراز اليائسين . يغلّظ اليمين انه مخلص لدينه لكنه لا يوافق على مبادىء الزيجة الكاثوليكية التي تحرم الطلاق ، والسبب واضح وهو انه طلق او على وشك طلاق امرأته التي تزوّجها طمعاً في مالها « فراح المال وظلّ القرد على حاله » . وفي كل ديوان ومجلس وحديث تسمعه يلحن انغامه ضد الكنيسة والقوانين ... .

وثمرة (٤) من طراز « ابي زيد الهلالي » لا يتذكر انه دخل الكنيسة مرتين في حياته ، وهو يدعي انه لا يريد ان يتمثل بالناس الذين يذهبون الى الكنائس ليتفرّجوا على بعضهم البعض ، كأنه شريف والناس فجرة فاسقون ... وما القول عندما تسمعه يتحامل على سر التوبة ويرى فيه استذلالاً ، في حين انه « ابو زيد الهلالي » في القهوات والكراجات والمجالس يقص على الناس الجرائم والمخزيات التي اوتكبها ويبالغ في الوصف رغبةً في الشهرة والمديح . فتتصاعد من اطراف المجلس اصوات المشدوهين مشجعة « عفاك ، عفاك » ؛ ويقلده بعضهم وقد اسكرتهم قصص « ابي زيد الهلالي » ومباديه الشريفة !!!

وثمرة (٥) من طراز « حاملين السلم بالعرض » كان رئيس جمعية خيرية ، او كان له شأن ونفوذ ؛ كان يحلم فاستيقظ واذا الاحوال على غيرما يرومها فسرعان ما تنقلب غيرته الدينية الى حقد وضغينة على الدين ورؤساء الدين والرهبان والراهبات والصلاة والعبادة . وكيفما يتوجه

الله وصوت الضمير

ان صوت الضمير هو حكم العقل العملي فيما يتعلق باعمالنا . هو صوت يعلن لكل منا ما يترتب عليه من واجبات : اعمال يجب ممارستها واعمال يجب تجنبها ، فيميز الانسان به الخير من الشر ويعلم ان للاول المكافأة وللثاني العقاب . والثواب والعقاب يستوجبان وجود شريعة .

يستمد الضمير معرفة الشريعة من العقل فيطبقها على هذا العمل او ذاك ، على هذا الامر المطلوب من الارادة او ذاك . وبعبارة اجلى : يبحث الضمير عن الواجب ، اي عن الالتزام الادبي .

واليكم هذا المثل زيادة للايضاح :

لنفرض انا شعرنا ذات يوم بالتجربة فاوشكنا السقوط فيها ؛ فسمعنا صوتاً في داخلنا يقول : اياك وهذا العمل . واذا بصوت اخر نقيض الاول يحبب الينا ذلك العمل . فشعرنا بان هنالك عاملين

(بقية الصفحة السابقة)

تراه حامل السلم بالعرض يتهدد ويتوعد ! وقسم من المسيحيين يصغون الى اقواله ويشاطرونه في ارائه وحملاته الباطلة المغرضة .

من الضروري ان يفكر المرء قبل الوقوف اجلالاً لكل عابر سبيل والحط من قيمة الدين ادعوكم الى ذلك باسم الحق الذي يعلو ولا يعلى عليه ، وباسم الوطن الذي يقوم صرحه على همة الرجال واعمالهم لا على ضجيج صبية . ادعوكم باسم الحرية التي تضاد التعامي مضادة النور للظلام ذلك باسم الاستقلال الذي يرفض الرضوخ للدعايات الباطلة ؛ باسم الحضارة التي تأبى ان تهتم بالشخصيات الصغيرة الحقيرة ، وباسم التمدن الذي يطالب باعدام المتطفلين على حقوق البشرية . باسم العلم الصحيح الذي يشرّف الانسان دون ان ينفخه ، وباسم العصر الذي ينقم ممن يقبل على نفسه ان يكون بوقاً ذليلاً لاذاعة اراء الناس المضلة والتخلق باخلاقهم السافلة .

استرشدوا ، ايها المسيحيون واتركوا الطبالين والزمارين ولا تشجعوهم . وقد قال الروح القدس : « إذا نفخت في شرارة اضطرمت واذا تفلت عليها انطفأت وكلاهما من فمك » . (ابن سيراخ ٢٨:١٤) .

احرصوا على دينكم وايمان اجدادكم لان « من لم يحرص على الثبات في مخافة الرب يُهدم بيته سريعاً » . (ابن سيراخ ٢٧:٤) .

الاب اسطفان سالم الفرنسيسي

يتنازعان ، فترددنا بين صوت الضمير وصوت الشهوة ، واخيراً ولينا ظهرنا للاول وارتمينا في احضان الثاني . فسمعنا اذ ذاك توبيخاً من مبكت يقول لنا : لقد اسأت .

ومرة اخرى قاومنا التجربة وخرجنا من المعركة منتصرين فشعرنا بالراحة والطمانينة ، كأن قائلاً يقول لنا : لقد احسنت .

ففي الحادث الاول هو الضمير الذي وبخنا على الخطيئة كما ان الضمير هو الذي اثنى على عملنا الصالح في الحادث الثاني .

ولكن من هو يا ترى مصدر هذا الصوت الصائب دائماً ابداً في حكمه ؟

قبل كل شريعة الهية اعلنها الله في الزمن ، هنالك شريعة ازلية تحدد وتعلن مـــا يجب فعله او تجنبه .

قبل ان يعلن الله وصاياه لموسى على جبل طورسيناء كان يعلم الانسان ان القتل والزنى والسرقة الخ . من الامور المحرمة . فاذهبوا واسألوا الزنوج ، الذين لم يسمعوا كلمة عن الشريعة الموسوية ولا عن الشريعة المسيحية ، عن رأيهم في مثل هذه الامور ، يجيبوكم بدون تردد : انها لاعمال تستوجب التقبيح والتنديد . واذا تابعتم استجوابهم مستفسرينهم رأيهم عن المبدأ الذي يستندون عليه في حكمهم هذا ، قالوا : ان في داخلنا شيئاً لا نفهم ما هتيه يعلن لنا ذلك . وهذا الشيء الذي يجهل الوثنيون كنهه ، نحن ندعوه : « الشريعة الطبيعية الأزلية » اي ان مبدأ الخير والشر ينطبع في قلب الانسان في نفس الدقيقة التي يتكوّن فيها جسده في احشاء امه وتتحد به النفس . غير ان هذه المبادى تبقى كفي سبات اوخمول الى ان يبلغ الانسان سن التمييز ،فيبتدىء عندئذ يشعر بان في داخله شريعة لا تقاوم تتحكم به .

والشريعة تحتاج الى مشترع له السلطة على تنفيذها . ولما كان الانسان يحب الحرية ، ومن ثم لا يريد ان يتقيد بسلاسل شريعة عليه ان ينقاد الى احكامها ، يستحيل ان نعزو اليه مصدر هذه الشريعة او اقله لكان وضعها بموجب امياله المنحرفة .

لذلك يجب ان يكون المشترع خارجاً عن الانسان له سلطة على مناقشته الحساب بموجب الشريعة . فهذا المشترع الديان هو « الله » .

فبصوت الضمير يكلمنا الله وينصحنا ، يباركنا ويلعنا، يعدنا ويتوعدنا. فصوت الضمير لا يسكت ولا يموت لكنه يتبعنا كما يتبع الانسانَ ظله . فصوت الضمير هو صوت الله .

من انت ايها الانسان ؟

ان صوت الضمير يعطينا جواباً صائباً عجز الفلاسفة عن اعطاء جواب احسن : الانسان دودة صغيرة تدب بين اوحال الرذيلة .

فاذا كنا من حشرات الارض ، انى لنا الحق في ان نشمخ انفنا ونتوه عجباً بنفسنا فلا نعود نحسب حساباً لخالقنا ؟ فكما ان اهون الاسباب تقضي على حياة الحشرات ، هكذا ايضاً فان الانسان ان رفع الله يده عنه عاد الى العدم من حيث جاء ، وكل ما يبقى منه حفنة تراب . فمهما بلغ الانسان من مجد وغنى وجاه ، فهو تراب والى التراب سيعود .

من انت ايها الانسان ؟

فجواب الضمير الصائب دائماً في حكمه يقول : انت خليقة الله فعليك واجبات نحوه وله عليك حقوق . فمن واجباتك ان تخضع لسلطته المطلقة ، متقيداً بوصاياه ، ومن حقوقه ان يطالبك بالخضوع والاعتراف بسلطته عليك ، فتقدم له لا افعال السجود الباطني فحسب ، بل افعال السجود الخارجي ايضاً ، كتقديس ايام الآحاد والاعياد ، حتى يرى الناس اعمالكُ الصالحة فيمجدوا الباري تعالى .

لكن الذين يفهمون واجبهم هذا اخذ عددهم يتناقص يوماً بعد يوم فنرى الانسان بالاجمال يسعى في التملص من حالة المرؤوس بالنسبة لرئيسه ولم يبق له سوى المطالبة بالمساواة مع خالقه ! فخضوع الخليقة للخالق مشين بمقدار ما هو مشين خضوع العقل للايمان!.. فيا لغباوة الانسان ! ان عقله المحدود يريد ان يستوعب الله الذي لا حدّ له ، وان يحيط به علماً من كل جانب . وان عجز عقله ، كما انه عاجز حتماً ، قال من دون تردد : لا اسلم بما لا افهم .

انك لمسكين ايها الانسان ! لقد سمعت صوت ضميرك يقول لك : انك حفنة تراب وليس من شهادة احق من هذه الشهادة . فصوت الضمير هو صوت الله الذي لا يغلط ولا يغالط ، لا يَغش ، ولا يُغش .

لو كان كل منا يصغي الى صوت ضميره ويعمل بتنبيهاته ، لما كان ضل السبيل القديم ولما كان الفساد طمس نور عقله .

لو كان الانسان يلجأ لى هذا الدليل الامين مستفسراً قبل اقباله على أيّ عمل لما كان داس اقدس المبادىء واسماها .

وان حاول البعض خنق هذا الصوت لئلا يسمع توبيخه وتهديده ، وان خمد لحين لشدة هيجان الشهوات ، إلا انه يعود يدوي في اعماق القلوب عندما تسكن الزوبعة . وكل من يدعي بانه لا يشعر بهذا الصوت الخفي ، فهوا كاذب ؛ وكل من يحاول اقناعنا بانه لا يحس بالثورات التي تجيش في صدره بسبب صوت الضمير ، فهو منافق !

فلا نخنقنّ صوت الضمير ، بل لنعمل على حفظه حياً فينذرنا بالويلات ان اقبلنا على عمل ما فيه اهانة الخالق ، ويعدنا بالمكافأة ان اقبلنا على عمل ما فيه الاعلان بخضوعنا له تعالى ، والاعتراف بسلطته المطلقة علينا .

لا تَنغَلِب للشَّرّ بَل اُغلِبِ الشرَّ بالْخَير
(من رسالة القديس بولس إلى أهل رومية ١٢ : ٢١)

اخبار طائفية

رسالة القدس :

يوم الاحد الواقع في ١٦ ايلول سنة ١٩٤٥ الساعة الخامسة والنصف مساء اقام النادي الكاثوليكي حفلة شاي أنيقة على شرف

سيادة المونسنيور آرثر هيوز

القاصد الرسولي بالوكالة

حضرها جميع اعضاء النادي . وكان بين المدعوين الذين لبوا الدعوة الرئيس العام مع بعض اعضاء مجمعه ، والمونسنيور برّان والمونسنيور منصور جلاد والاب بورتيي (Portier) رئيس دير

القديسة حنة (الصلاحية) والأب بنيدكت استولز بالنيابة عن حضرة الانبا رئيس الاباء البندكتيين (كنيسة النياحة) ، والمستر تومسون وعقيلته ورئيس جمعية قلب يسوع وعقيلته ورئيس النادي المسيحي وعقيلته ورئيس الرهبنة الثالثة وعقيلته .

ففي تمام الساعة الخامسة والنصف تحركت سيارة سيادته من مقر القصادة يتقدمها راكبا دراجات من حركة المرور وتتبعها السيارة التي اوفدتها الهيئة الادارية مع اثنين من اعضائها والأب المرشد وعندما وصل سيادته الى النادي قدم له الأب المرشد جميع اعضاء الهيئة واعضاء لجنة السيدات في حين ان الكشافة اخذت له السلام الكشفي وما ان دخل الضيف الكريم قاعة النادي حتى عزفت الاوركسترا النشيد البابوي، فالنشيد الملكي، فنشيد تراسانطه وبعد ان ارتاح قليلاً طلب صاحب السيادة ان يتعرف على الجميع فطاف بين المدعوين يرافقه رئيس النادي مع سائر الاعضاء ثم القى رئيس النادي خطبة بالانكليزية مرحباً بسيادة القاصد الرسولي ومهنئاً له بسيامته اسقفاً وتلاه سكرتير النادي فالقى خطبة الترحيب بالعربية . ثم نهض صاحب السيادة فشكر النادي على الحفلة التي اقيمت على شرفه وتمنى له كل نجاح وعد نفسه سعيداً لوجوده بين احفاد ذلك القطيع الصغير الذي ابسه السيد المسيح واكد للجميع بانه حال وصوله الى عاصمة الكثلكة سيخبر قداسة الحبر الاعظم بما اظهره هذا النادي من واجب الاحترام والاكرام لممثل الكرسي الرسولي وانه سيبلغ قداسته تمسك مواطني السيد المسيح الشديد بالسدة البطرسية ، ثم دعا الحضور الى التوجه الى البوفيه لتناول الشاي مع السندويش والكيكس . وانتهت الحفلة حوالي الساعة السابعة والنصف مساء فغادرنا الضيف الكريم مشيعاً بالاكرام . والكل يثني على هيئة النادي التي اتاحت لهم هـذه الفرصة الفريدة للتعرف شخصياً على ممثل الكرسي الرسولي في البلاد المقدسة .

---

٤ تشرين الاول : يصادف يوم الخميس الواقع في ٤ ت١ عيد القديس فرنسيس الاسيزي مؤسس الرهبنة الفرنسيسية وسيقيم حضرة رئيس الآباء الدومنكيين المحترم القداس الاحتفالي الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة دير المخلص الراعوية بحضور غبطة البطريرك الاورشليمي السيد لويس برلسينا الكلي الطوبى

٧ ت١ (البقعه الفوقا) سيحتفل بعيد القديس فرنسيس في الكنيسة المشادة على اسمه في البقعه الفوقا يوم الاحد الواقع في ٧ ت١ فيقيم حضرة الرئيس العام القداس الاحتفالي الساعة التاسعة والنصف صباحاً .

اعياد الشهر

الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
	١ القديس ريموجيس الاسقف	٢ عيد الملائكة الحراس	٣ عيد القديسة تريز الطفل يسوع	٤ عيد القديس فرنسيس الاسيزي	٥ عيد القديسين بلاشدس ورفقائه الشهداء	٦ عيد القديس برونُس
٧ عيد الورْدية المقدسة	٨ عيد القديسة برجيتا	٩ عيد القديسين ديونيسيُس ورفقائه الشهداء	١٠ عيد القديسين دانيال ورفقائه الشهداء	١١ عيد امومة مريم العذراء	١٢ عيد القديس ولفريد الاسقف	١٣ عيد القديس ادوارد الملك
١٤ الحادي والعشرون بعد العنصرة	١٥ عيد القديسة تريز البتول	١٦ عيد القديسة هدويج	١٧ عيد القديسة مرغريت ألكوك	١٨ عيد القديس لوقا الانجيلي	١٩ عيد القديس بطرس دي ألكنترا	٢٠ عيد القديس يوحنا كانـتيُس
٢١ الثاني والعشرون بعد العنصرة	٢٢ عيد القديس دوناتس	٢٣ عيد القديس سيفيرينُس	٢٤ عيد القديس رافائيل رئيس الملائكة	٢٥ عيد القديسين كريـنتس وداريا الشهيدين	٢٦ القديس ايفرستُس البابا	٢٧ بيرمون الرسولين سمعان ويهوذا
٢٨ يسوع الملك	٢٩ القديس نارشيسُّس البطريرك الاورشليمي	٣٠ عيد القديس سيرابيون الاسقف	٣١ بيرمون عيد جميع القديسين			